

تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية
(من القرن الأول إلى بداية القرن الثاني عشر الهجري)
**Developing an Understanding of readings Holy Quran in
the Indian subcontinent: A Critical Analysis**

*Muhammad Hammad¹

ABSTRACT

The study explores the readings of Holy Quran developed in the Indian subcontinent from the first century when Islam came to the Indian subcontinent by the peoples of Islamic businessman, they established islamic schools and madaris islamia in the different areas of Hindustan. In the beginning of Islam, reading of Quran was simply in Indian subcontinent it was developed while practice of Ilm e Tajweed and ilm e Qiraat and established of Islamic schools and Islamic madaris in all cities of Hindustan. So ilm e Tajweed and ilm Qiraat both are very importance for Muslim men and woman, without Tajweed and Qiraat sometime lost importance of prayers.

Internal and external criticism has been used as tool of research.

Qualitative research design has been used. The data has been collected personally by the researcher. Relevant documents as well as data collected from participants have been analyzed using the thematic content analysis. The study is significant for the researchers, teachers, and learner of ilm e qiraat.

Keywords: historical, principal of Tajweed and Qiraat, Morality, Responsibility Obligations,

تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية من القرن الأول إلى بداية القرن الثاني عشر الهجري حيث دخلت العلوم الشرعية والقرآنية إلى شبه القارة الهندية، وتطورت عند دخول الإسلام وتطوره في هذه المنطقة فالإسلام والقرآن متوازيان لا يزيد أحدهما إلا بزيادة الآخر، لأن القرآن الكريم وعلومه جزء لا ينفك عن حياة المسلمين وتعليمهم، فتلاوة القرآن المجيد وتعليمه عبادة مستقلة في الإسلام كما هي واجبة في الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم عاقل بالغ، وهي سنة متتابعة في صلاة التراويح في رمضان، فمهتم بذلك المتخصصين من المقرئين والحفاظ في كل

¹ PhD scholar IIUI

مكان يسكن فيه المسلمون، وهكذا كان حال شبه القارة الهندية حيث دخل الإسلام على أيدي التجار المسلمين ودعاته الذين يأتون أو يمرون على هذه المناطق للتجارة في عصر الخلفاء الراشدين، ثم تقوى بفتح السند على يد محمد بن قاسم¹، وزاد قوة المسلمين في شبه القارة الهندية في عهد السلطان محمود الغزنوي² في آخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجري وعند فتحه بعض مناطق الهند، وقد أسس السلطان محمد الغوري³ أول حكومة إسلامية في شبه القارة إذا فتح العاصمة "دهلي" في أواخر القرن السادس الهجري الموافق سنة 1199م، وبدأ تدريس العلوم الشرعية والقرآنية في رعاية الحكومة الإسلامي أولاً نذكر نبذة عن تعريف القراءة وأقسامها.

تعريف علم القراءات

القراءة لغة:

تُعرَّفُ القراءة في اللغة على أنَّها الصوت الذي ينتج عن نطق المرء بالكلام المكتوب، والقراءة إما أن تكون جهورية ويشتمل عليها التعريف السابق، وإما أن تكون صامتة بإلقاء النظر دون نطق، أو إصدار أي صوت أثناء عملية المطالعة⁴.
القراءات: جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لقراءة⁵.

تعريف القراءات:

وفي الاصطلاح عرّف الزركشي⁶ القراءات بقوله: القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز⁷.

¹ محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أبي عقيل الثقفي: فاتح السند. الأعلام للزركلي، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن الزركلي الدمشقي.

² محمد بن سيكتكين الغزنوي، السلطان يمين الدولة أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبي منصور: فاتح الهند. وفيات الأعيان، الكاتب: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: 1900م.

³ أبو المظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين، سير أعلام النبلاء.

⁴ - القاموس المحيط: أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد، 2004م

⁵ - لسان العرب: للشيخ ابن منظور الأنصاري، 2011م.

⁶ - بدر الدين الزركشي أبو عبد الله، بدر الدين.

⁷ - البرهان في علوم القرآن.

ويستخلص من تعريفه هذا أن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، بينما نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً وذلك في تعريفهم لعلم القراءات.

يقول ابن الجزري:

في تعريف القراءات القرآنية " هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً والناقلة¹

وعرف الشيخ الدمياطي:

هو علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع²

اشترط ابن الجزري والدمياطي في تعريف القراءات "النقل والسماع" ولعل يراد من ذلك أن القراءات القرآنية سنة متبعة كما يقول زيد بن ثابت الأنصاري³ رضي الله عنه، ولأجله يقول ابن الجزري "وليحذر القارئ الإقراء بما يحسن في رأيه دون النقل، أو وجه إعراب أو لغة دون رواية⁴.

وعرف الشيخ زكريا الأنصاري⁵ مثل ذلك ولكن جعل شرط آخر هو تطبيق المنقول أو المسموع على القرآن الكريم تلاوة أو أداء⁶

في ضوء هذه التعريفات نخلص إلى أن القراءات هي النطق بألفاظ القرآن الكريم كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم، أو كما نطقت أمامه فأقرها، سواء كان النطق باللفظ المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلاً أو تقريراً واحداً أم متعدداً¹.

¹- تذكرة قاريان هند: للشيخ القاري مرزا بسم الله بيبك.

²- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للشيخ أحمد بن محمد البنا.

³- زيد بن ثابت بن الضحاک بن زيد، الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الطبعة الأولى مؤسسة علوم القرآن عام 1981م وضافته عام 2008م ج1/ص 32.

⁴- قاريان هن: ج: 1، ص: 32.

⁵- زكريا الأنصاري هو قاضي، محدث، فقيه، سير أعلام النبلاء: تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي 1981م ج2/ص 122

⁶- الإتيان في علوم القرآن: للشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 1974م تاريخ الإضافة 2010م

يعني التعريف هنا أن القراءات قد تأتي سماعاً لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم بفعله أو نقلاً لقراءة قرئت أمام النبي صلى الله عليه وسلم فأقرها.
 أن القراءات قد تروى لفظاً واحداً وهو ما يعبر عنه بالمتفق عليه بين القراءات، وقد تروى أكثر من لفظ واحد، وهو ما يعبر عنه بالمختلف فيه بين القراء.²
 اقسام القراءات:

تقسم القراءات إلى قسمين في ضوء توفرها على الأوصاف وهي صحة السند، وموافقة العربية، ومطابقة الرسم.
 القسم الأول المتواترة:

عزف ابن الجزري بقوله " كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً، وتواترنقلها، وهذه القراءات المتواترة المقطوع بها.³ ثم تقسم ابن الجزري إلى قسمين:
 أولاً: المستفيضة

وهي التي استفاض نقلها وتلقتها الأمة بالقبول. ويمثل لها ابن الجزري بما انفرد به بعض الرواة أو بعض الكتب المعتمدة، ويمراتب القراءات في المد.⁴
 ويلحق هذا القسم في رأيهم بالقراءات المتواترة، وإن لم يبلغ مبلغها وذلك لاستفاضته واقترانه بما يفيد العلم باتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو الأساس في اعتبار القراءات قرآناً
 ثانياً: غير المستفيضة

وهي التي لم تستفض في نقلها ولم تتلقها الأمة بالقبول وهذا القسم خلاف في قبوله عند المقرئين وذهب أكثر على قبوله وعزفها ابن الجزري ما وافق العربية وصح سنده، وخالف الرسم⁵
 موضوع القراءات كما ذكر ابن الجزري "هوكلمات القرآن حيث يبحث فيه عن أحوالها، كالمدة، والقصر، والنقل".

¹ - نفس المصدر

² - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر: للشيخ أحمد بن محمد البناء، الناشر، مكتبة الكليات الأزهرية عام 1987م ص 46

³ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين: للشيخ شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، الناشر، دارالكتب العلمية عام 1999م تاريخ الإضافة عام 2010م ص 172

⁴ - نفس المصدر: 172.

⁵ - تذكرة قاريان هند.

القسم الثاني: الشاذة: وهي المخالفة للرسم.

فائدة علم القراءات: "صيانته عن التحريف"¹.

غاية علم القراءات: معرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القراء.

تطور علم القراءات في شبه القارة الهندية

انتشر علم التجويد والقراءات في مناطق الهندية من جهد الصوفية والعلماء والمشايخ، فبدأ علوم القرآن والقراءات من جهدهم في مناطق دهلي، وفي اقليم بنجاب، ومدينة غوجرات، فنشأت المدارس والجامعات ومراكز التصوف ودعا الناس من هذه المراكز إلى الإسلام.² اعتمد المسلمون في تحصيل العلوم الدينية على العلماء والقراء الوافدين من الخارج أو الذين سافروا إلى البلاد لتحصيل العلوم الإسلامية، ومعظمهم تعلموا القراءات في الحرمين عند أداء فريضة الحج أو في بلاد ما وراء النهر وخراسان كما ورد في أحوال بعض العلماء مثل الشيخ بهاء الدين زكريا ملتاني، الذي تعلم القراءات السبع وغيرها من العلوم في هذه البلاد ثم رجع إلى ملتان وأقام المدرسة الكبيرة.³

ومن قراء شبه القارة الهندية في هذا الزمن حافظ محمد كيسو دراز⁴، الذي كتب شرح الشاطبية كما كتب "تفسير الملتقط".

والشيخ حسين بن المعز البلخي⁵، الذي سافر إلى الحرمين الشريفين ووقف بمكة المباركة أربع سنوات بعد أداء فريضة الحج، وقرأ بها القرآن والشاطبية على الشيخ شمس الدين الخوارزمي⁶، وأخذ القراءات السبع عن الشيخ شمس الدين الحلوي، وكان الحلوي إمام عصره في القراءات والتجويد، لم يكن له مثل في زمانه في مصر والشام ولا في أرض الحجاز.

¹ - القراءات القرآنية: الدكتور عبد الهادي.

² - تاريخ علم القراءات: للشيخ قارى محمد طاهر رحيمي، الطبعة الأولى مكتبة دارالكتب لاهور 2000م ص 26

³ تذكرة قاريان هند، مرزا بسم الله بيك، الناشر ميرمحمد كتب خانه كراتشي باكستان.

⁴ سيد محمد المعروف بخواجه بنده نواز وگيسو دراز بن سيد يوسف الحسيني، سيرت پاك سيد محمد گيسو دراز مصنفه شير حسين، مكتبة عظيم سنز لاهور، 2002م.

⁵ حسين بن معز الدين البلخي الهاري أحد كبار مشايخ الطريقة الفردوسية، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، 1999م.

⁶ محمد بن إسحاق الخوارزمي، الأعلام للزركلي، ونزهة الخواطر.

ومنهم الشيخ سيف الدين كاكوري¹، الذي كان من أسرة توارثوا القرآن والقراءات سلفا عن خلف، وكان نظام الدين بن سيف الدين كاكوري² حافظا للقرآن بالقراءات السبع ويدرس القراءات من الشاطبية، والشيخ محمد بن أحمد الفاكي المكي الكجراتي³، وكانت له يد طولى في كثير من العلوم منها القراءات، وكان يحفظ القرآن الكريم ويقراً السبعة بالتجويد، ومن قراء القرن التاسع عبد الكريم الأكبر آبادي⁴، أحد القراء المشهورين في عصره، كان مكفوف البصر ومكشوف البصيرة، حفظ القرآن والقصيدة الشاطبية مع معانها وغرائبها، وحفظ القراءات السبع مع أربع عشرة رواية، وكان يقرأ القرآن بلحن حزين يأخذ بمجامع القلوب ولا نجد الكتب المؤلفة لعلماء شبه القارة الهندية حول القراءات وعلومها قبل القرن التاسع.

ومن علماء القراءات في هذا الزمن الشيخ مبارك بن خضر الناكوري⁵، الذي كان حافظا ومدرسا للشاطبية ويقراً القرآن بالقراءات العشر المتواترة، وصنف تفسيراً كبيراً في أربع مجلدات سماه "منبع نفائس العيون"، والشيخ أبو الفيض فيضي بن شيخ مبارك، هو صاحب التفسير الشهير "سواطع الإلهام" المكتوب بحروف الهجاء المهملة فقط، قد درس الشاطبية وغيره من الكتب عن والده، ووالده كان عالماً بالقراءات العشرة.⁶

ومنهم الشيخ عبد الخالق الأزهرى الذي نور "دهلي وباني بت" بالقرآن وقراءاته بعد رجوعه إلى دهلي من الأزهر سنة 1050هـ، والشيخ قد أتى بنسخة النشر في القراءات العشر المنقولة من أصل الكتاب المكتوب بيد المؤلف، وهي موجودة في حيدر آباد (State Library) في مكتبة استيت.

¹ أمير سيف الدين بن القارى حبيب الله بن القارى أمير نصير الدين، ولد سنة 877هـ، تذكرة قاريان هند.

² أمير نظام الدين قادري بن سيف الدين، ولد سنة 890هـ، تذكرة قاريان هند.

³ محمد بن أحمد بن علي الحنبلي، ولد سنة 923هـ، وتوفي يوم الجمعة من جمادى الأولى سنة 992هـ بمدينة أحمد آباد فدفن بها، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنوظر.

⁴ عبد الكريم الأكبر آبادي، أحد القراء المشهورين في عصره، تذكرة قاريان هند.

⁵ مبارك بن خضر الناكوري، أحد العلماء المشهورين بأرض الهند، ولد سنة 911هـ وتوفي سنة 1001هـ، بلاهور فدفن بها، تذكرة قاريان هند.

⁶ أبو الفيض فيضي بن شيخ مبارك، ولد سنة 954هـ، ومات 1004هـ ودفن في آكره، تذكرة قاريان هند.

وقد اضطر العلماء لتصنيف الكتب في التجويد والقراءات عند اضطراب الشؤون الدولية في شبه القارة الهندية في عهد أكبر، فكتب الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي¹ في التجويد "الفريد في القراءة والتجويد" كما قبله كتب الشيخ كمال الدين بن محمد من الله بن نعم الله الصديقي الكاكوري شرح "بسيط" على الشاطبية باللغة الفارسية.² جميع حكام المسلمين في الهند كانوا يقدرون العلم والعلماء ويعظمونهم، ولكن السلطان محي الدين أورنكزيب المعروف بعالمكبر، كان له حظ وافر في نشر العلوم الدينية، حيث استدرك السلطان عالمكبر في زمنه ما ظهر من الضعف في العقائد الشرعية والعلوم القرآنية، وما كان محبا للعلم والعلماء فقط بل كان عالما للعلوم الدينية والعلوم القرآنية قد تعلم القراءات السبعة عن الشيخ أحمد المعروف بملا جيون الصديقي³ الذي ألف تفسير الآيات الفقهية المعروف بالتفسيرات الأحمدية أو تفسير أحمدي، وشرح المنار في أصول الفقه المسيحي ب "نور الأنوار"، وهذا الأخير يدرس في المدارس الإسلامية في باكستان، والشيخ قد كتب القرآن بيده مع القراءات السبع بالهامش.

ومن أبرز علماء القراءات في هذا الزمن السيد قادري بن ضياء الله الحسيني الواسطي البلكرامي،⁴ حفظ القرآن وأخذ القراءة والتجويد وغيره عن والده، وسافر إلى الحرمين الشريفين والشام وبغداد وأخذ هناك القراءة والتجويد والحديث عن الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري الخابوري،⁵ وقرأ عليه الشاطبية وأجازه الشيخ بكل مقروءاته ومروياته من الحديث والتفسير والفقه وغيره، فرجع إلى الهند وسكن بمدينة دهلي مدة مديدة يدرس ويفيد بها.⁶ وأما دور الشاه ولي الله الدهلوي⁷ فمن أهم أدوار الإزدهار للعلوم الدينية والعلوم القرآنية حيث ترجم القرآن المجيد إلى اللغة الفارسية المسيحي ب "فتح الرحمان" وتقوى هذه الفكرة بتراجم أولاد الشيخ ولي الله: الشاه عبد القادر والشاه رفيع الدين إلى اللغة الأردية، كما استفاد

¹ عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري، ولد 959هـ، الأعلام للزركلي.

² محمد بن من الله بن نعم الله الصديقي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنووظ. وتذكرة قاريان هند.

³ أحمد المعروف بملا جيون بن أبي سعيد بن عبد الله الصديقي، تفسيرات أحمدية لملا أحمد جيون.

⁴ قادري بن ضياء الله الحسيني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنووظ.

⁵ سلطان بن ناصر بن أحمد الجبوري الخابوري، معجم المؤلفين..

⁶ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنووظ.

⁷ أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي، الملقب شاه ولي الله، - التفهيمات الإلهية، لشاه ولي الله.

القراء من ولده الشاه عبد العزيز بن الشاه ولي الله في القراءات السبع، وقد اهتم أسرة الشاه ولي الله بالقراءات السبع حيث أخذ والده الشيخ عبد الرحيم القراءات السبع عن الشيخ عبد الله، وتدرس القراءات في المدرسة الرحيمية الذي أقامها الشيخ عبد الرحيم في دهلي، فحصل الشاه ولي الله علم القراءات، وهكذا انتقل هذا العلم من الآباء إلى الأبناء والأحفاد في هذه الأسرة، والشيخ الشاه ولي الله قد كتب حاشية القراءات على المصحف¹.

ومن المؤلفين الشيخ غوث بن ناصر الدين²، الذي ألف "نثر المرجان في رسم نظم القرآن" سنة 1236هـ، وكتب المقرئ حافظ كريم الله الدهلوي سنة 1279هـ "منيع العرفان في سبعة قراءات ورسم القرآن" ونسخة من هذا الكتاب موجودة في سعيدية دستركت لانيبريري تونك الهند، وألف القارئ محمد على خان جلال آبادي ثم الدهلوي سنة 1266هـ "حرز الأصول والفروع" في القراءات السبع، ونسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة جامعة عثمانية كما ألف مفتي محمد سعد الله رامبوري³ (المتوفي 1294هـ) "خلاصة النوادر" في الفارسية، ونسخة من هذا الكتاب موجودة في مكتبة سهارنبور الهند،⁴

وألف القارئ بير محمد لكهنوي حول القراءات السبعة في الأردية كتابا سماه "سراج القراءات"، وطبع في لكهنو سنة 1306هـ، ونسخة موجودة في حيدر آباد استيت لانيبريري، كما كتب الحافظ القارئ عبد الهادي تلميذ الشيخ عبد الرحمن باني بتي "هدايت القراء" في القراءات السبع، طبع في بهوبال⁵ سنة 1312هـ، وطبع سنة 1325هـ "ضياء القراءات" للقارئ ضياء الدين أحمد⁶. تدل جميع هذه الجهود على اهتمام علماء الهند وقرائه بالقراءات، وطبع في اللغة الأردية "تنشيط الطبع في إجراء السبع" للشيخ أشرف على التهانوي سنة 1333هـ، وهذا الكتاب مشهور بين طلاب القراءات في باكستان، طبعه قراءات أكاديمي لاهور باكستان مع حاشية الشيخ إظهار أحمد التهانوي، وألف المقرئ محمد عبد الله مراد آبادي⁷ ترجمة "طيبة النشر" في القراءات

¹ تذكرة قاريان هند.

² محمد غوث بن ناصر الدين بن نظام الدين بن عبد الله الشافعي، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنوظر.

³ سعد الله بن نظام الدين الحنفي أحد العلماء المشهورين في النحو واللغة، تذكرة قاريان هند.

⁴ تذكرة قاريان هند.

⁵ بهوبال وهي أحد مناطق في شبه القارة الهندية.

⁶ ضياء الدين بن محمد بخش بن غلام حسين الدهلوي أحد العلماء المشهورين، نزهة الخواطر.

⁷ عبد الله بن جيون على، ولد في لوهار وأخذ القراءات والتجويد عن الشيخ ضياء الدين، تذكرة قاريان هند.

العشر المسيحي ب "توضيح العشر"، وطبع من مراد آباد سنة 1336هـ، وكتب ضميمته لكتاب شيخه "ضياء القراءات" كما كتب "المعالي الجليلة" شرح العقيلة، وطبع شرح الشاطبية لملا على القارئ من دار العلوم ديوبند بمساعدة المقرئ محمود حسن سنة 1348هـ، وطبع "كاشف الإبهام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام للشيخ محب الدين أحمد سنة 1355هـ.¹ وفي القرن التاسع عشر الميلادي من القراء كرامت على الجونبوري²، الذي تعلم القراءات في المدينة المنورة عند ذهابه إلى أداء فريضة الحج، ومن أشهر القراء في هذه الفترة الشيخ عبد الرحمن أنصاري باني بتي، الذي تعلم القراءات عن الشيخ عبد الخالق الأزهرى الدهلوي، واستفاد منه خلق كثير منهم: الشيخ يعقوب النانوتوي³، وجماعة علي شاه علي بوري، والقارئ عبد الهادي الهوبالي، الذي كتب شرح الشاطبية المسيحي ب "هدايت القراء"، ونشره بعد تقيظ الشيخ، والحافظ عبد الرحمن الضير، وشيخ الهند محمود حسن الديوبندي⁴، والشيخ أشرف علي التهانوي⁵.

وهاجر الشيخ إمداد الله مهاجر المكي⁶ ورحمت الله الكيرانوي⁷ إلى مكة المكرمة بعد غلبة الاستعمار البريطاني في الهند، وأقاما المدرسة الصولتية لتعليم الطلاب لاسيما من شبه القارة الهندية سنة 1291هـ - 1875م⁸، وأن الشيخ محمد عبد الله بن بشير أحمد خان⁹ تعلم القراءات العشرة عن الشيخ إبراهيم سعد بن علي الشافعي المصري الأزهرى¹⁰ في هذه المدرسة ثم صار مدرسا فيها بعد وفاة شيخه، وتعلم منه القراءات عبد الرحمن المكي أخوه الصغير الذي

¹ تذكرة قاريان هند.

² كاروان ايمان وعزيمت لأبو الحسن على ندوي، سيد أحمد شهيد أكاديمي، لاهور، 1980م.

³ يعقوب بن مملوك علي الصديقي الحنفي النانوتوي، نزهة الخواطر.

⁴ محمود حسن بن ذو الفقار علي الحنفي المعروف بشيخ الهند، تذكرة قاريان هند.

⁵ أشرف علي بن عبد الحق الحنفي التهانوي، تذكرة قاريان هند.

⁶ إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي، نزهة الخواطر.

⁷ رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله بن حبيب الله، تذكرة قاريان هند.

⁸ ديني مدارس كا نصاب ونظام نقد ونظر كي أئينه مين، أبو عمار زاهد الراشدي.

⁹ محمد عبد الله بن بشير أحمد خان، برصغير بالك وهند مين تجويد وقراءات كا آغاز وارتقاء، المقرئ إظهار

أحمد التهانوي

¹⁰ إبراهيم سعد بن علي الشافعي المصري الأزهرى تذكرة قاريان هند.

رجع إلى الهند سنة 1300هـ- 1883م بحكم الشيخ رحمت الله الكيرانوي، وبدأ يعلم القراءات في مدارس شبه القارة الهندية، ومن مؤلفات الشيخ: فوائد مكية في علم التجويد، وأفضل الدرر في شرح متن العقيلة للإمام الشاطبي في رسم المصحف، وقد طبع سنة 1346هـ، ومن تلاميذه المقرئ عبد الخالق، والحافظ القارئ ضياء الدين أحمد الأله آبادي صاحب ضياء القراءات، والقارئ عبد المالك، الذي تعلم منه المقرئ إظهار أحمد التهانوي، والشيخ عبد الحى اللكهنوي.

والشيخ إظهار أحمد التهانوي قد أمضى حياته في تدريس القراءات، كما ألف بعض الكتب والشروح في علم القراءات والتجويد منها: شرح الشاطبية المفصل والمختصر، توضيح المرام في وقف حمزة وهشام، الدراري شرح الدرّة المضيئة للجزري، إيضاح المقاصد شرح عقيلة أتراب القصاصد للشاطبي في الرسم، المرشد في مسائل التجويد والوقف، خلاصة التجويد، مسائل التجويد والوقف، وشجرة الأساتذة في أسانيد القراءات العشر المتواترة وقد أكمله الشيخ محمد إدريس العاصم بن يعقوب بن غلام الله.¹

أبرز القراء في شبه القارة الهندية:

ومن كبار القراء في شبه القارة الهندية الذين لهم دور مهم في علم القراءات وفي علوم

الدينية والقرآنية كما يلي:

أولاً: الشيخ المقرئ فتح محمّد بن محمّد إسماعيل بن الله ديا بن نور محمّد الفانيفتي، ولد الشيخ فتح محمد رحمه الله في باني بت وقد عرف الشيخ فتح محمد رحمه الله واشتهر في الأوساط العامة والخاصة بـ "باني بتي"، وهي أحد مناطق شبه القارة الهندية، وهي في اللغة الأردنية "باني بتي".²

حينما بلغ السنة والنصف من عمره فقد بصره وأصبح ضريرا، وعندما بلغ ست سنوات من عمره توفي والده محمد اسماعيل. بعد ثلاث سنوات، و عندما أصبح عمره تسع سنوات توفيت أمه نعمت بي بي، فمال إلى الفقر مند طفولته.

نشأ الشيخ فتح محمد رحمه الله، في كنف والده، الذي كان حريصا عليه، ساعيا في خيره، فتلك أقدار الله تعالى تساق إلى عباده سوقا، فكان والده الصالح، قد نذر ابنه لحفظ القرآن الكريم وخدمته.

1 برصغير باك وهند مبن تجويد وقراءات كا آغاز وارتقاء، وتذكرة قاريان هند.
2- تذكرة قاريان هند: للشيخ القارى مرزا بسم الله بيك، الطبعة الأولى: مير محمد كتب خانه كراتشى عام 1970م ج2/ص241.

فألحقه بتعليم القرآن الكريم في مسجد القرية بينج (بينج)، في سن الخامسة من عمره سنة (1326هـ-1908م)، ثم بدء الحفظ القرآن من معلمته أمة الله في قريته، حفظ فتح محمد سبع وعشرين جزءاً من القرآن الكريم من معلمته في قريته، حتى توفيت معلمته أمة الله وكانت عمرها تسعين سنة، وثم أجبر بمواصلة حفظه مع القارى شير محمد خان (المتوفى 1347هـ) في المدرسة الأشرفية، فعكف فتح محمد فيها على حفظ القرآن الكريم وتعلمه، إلى أن أتمه في سن مبكر وهو لا يتجاوز العاشره أو احد عشر من عمره المبارك، وقد كان رحمه الله يحفظ القرآن الكريم سماعاً، لأنه كان ضريراً، بقى التلميذ فتح محمد رحمه الله مع شيخه ومحفظه للقرآن الكريم، يتلقى عليه علوم التجويد والقراءة، كما كان أيضاً في هذه السن المبكر من عمره.

فأخذ فتح محمد رحمه الله علم القراءات من القارى شير محمد خان قليلاً في المدرسة الأشرفية، إلى أن أتمه من الأستاذ سيد القراء القارى المقرئ محي الاسلام رحمه الله (المتوفى 1372هـ)، فكان أول أخذه للقراءات على يد استاذه الشيخ القارى المقرئ محي الاسلام رحمه الله، فأخذ عنه سند الاجازة في علم القراءات في سن الرابعة وعشرين من عمره سنة (1346هـ-1928م).

وثانياً أخذ رحمه الله سند الاجازة في علم القراءات عن الأستاذ القارى المقرئ حفظ الرحمن رحمه الله (المتوفى 1372هـ)، وكان التلميذ الشيخ القارى المقرئ عبد الرحمن رحمه الله أله آبادي، في سن اثنا وثلاثين من عمره سنة (1355هـ-1937م)، لما كان يتمتع به رحمه الله من حسن صوت، وسرعة حفظ، وتميز في الأداء.

وأخذ العلم الابتدائي بها على الشيخ عبدالرحيم، والشيخ حمدالله، والشيخ سعيد احمد ومعه يدرس تعليم القرآن الكريم.

ظل الولد فتح محمد رحمه الله على هذه السيرة الطيبة المباركة، إلى أن بلغ سن الخامسة وعشرين من عمره، وذلك في حدود سنة (1347هـ-1929م)، فلتحق رحمه الله بالمعاهد الدينية دارالعلوم بمركز ديوبند، وتوجهت همته بقوة إلى العلوم الشرعية بصفة عامة، وإلى علم التجويد والقراءات بصفة خاصة،

بعد أخذ العلم رجع الشيخ رحمه الله إلى وطنه الأصلي باني بت، فلتحق وبدء تدريس عند الأستاذ القارى شير محمد خان في المدرسة الأشرفية باني بت.

ثانياً: الشيخ عبد الرحمن الباني بتي¹ والشيخ أبو الخير عبد الله المجددي حفيد الشيخ الشاه أحمد سعيد المجددي²، الذي ذهب إلى مكة المكرمة مع ابنه الشاه محمد عمر وحفيده، وتعلم الشيخ العلوم الإسلامية والقراءات في مكة المكرمة ثم اشتغل بتدريس القرآن الكريم في دهلي بعد عاده من الحرمين الشريفين حتى مات سنة 1341هـ، وكان يقرأ القرآن المجيد بالقراءات السبعة في النوافل لتلاميذه القراءات،

ثالثاً: الشيخ أبو محمد محي الإسلام العثماني الباني بتي: الذي حقق جانب القراءات في تفسير المظهر، وكتب شرح الشاطبية باللغة الأردية، وهي مطبوع في مجلدين، طبع سنة 1347هـ من المطبعة العلمية دهلي، ويتواجد بطبعة الناشر: إدارة إسلاميات لاهور باكستان، سنة الطبع 1995م-1416هـ، ومن تلامذته.

رابعاً: الشيخ القارئ فتح محمد الضري: الذي هو موضوع هذه الرسالة، قد قضى حياته في تدريس القراءات، كما ألف بعض الكتب والشروح في علم القراءات والتجويد منها: شرح الشاطبية "عنايات رحمانى" في اللغة الأردية، فهو مطبوع في ثلاث مجلدات ضخمة بباكستان سنة 1985م، وترجم "التيسير للداني" و "وجوه المسفرة" و "مقدمة الجزرية" باللغة الأردية، "كاشف العسر في شرح ناظمة الزهر" باللغة الأردية في علم الفواصل، "أسهل الموارد في شرح عقيلة اتراب القصائد" باللغة الأردية في علم الرسم، "مفتاح الكمال شرح تحفة الأطفال" باللغة الأردية في التجويد، "قرة المرضية شرح الدرّة المضيئة" باللغة الأردية في القراءات العشر الثلاث، ومن تلاميذه القارئ عبد المالك الذي تقدم ذكره في السابق.

خامساً: الشيخ رحيم بخش³ الباني بتي وصنف كتباً كثيراً في علم القراءات منها: "تكميل الأجر في القراءات العشر"، "تكثر النفع في القراءات السبع"، "قرة المرضية شرح الدرّة المضيئة" باللغة الأردية، وغير ذلك⁴.

سادساً: الشيخ طاهر الرحيمي هو الشيخ محمد طاهر بن حفيظ الله بن عناية الله بن عبد الله رحيمي أسلم جد جده عبد الله وكانت ديانتهم الهندوسية، فمن الله على عائلتهم بالخير والصلاح¹. توفي الشيخ حفيظ الله جد الشيخ طاهر الرحيمي في التهجد ساجداً سنة 1404هـ.

¹ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الباني بتي، نزهة الخواطر.

² الشاه أحمد سعيد المجددي، تذكرة قاريان هند.

³ وقد اهتم بنشر هذه الكتب إدارة إشاعة العلوم الإسلامية، قسم القراءات، ملتان باكستان.

⁴ تذكرة قاريان هند.

ولد الشيخ محمد طاهر رحيمي والمشهور بكنيته الرحيمي عام 1360 للهجرة، في مدينة "جلندهر" في الهند حيث كانت في ذلك الزمن الهند وباكستان لم تنفصلا فيعتبر الشيخ باكستاني الأصل² وقد أورد الشيخ الرحيمي في كتابه سوانح فتحية الذي ترجم فيه فتح محمد وختمه بترجمة بسيطة عن نفسه وهو باللغة الأوردية.

وألف كتباً منها: فيوض المهرة في المتون العشرة، كشف النظر شرح النشر، رواية ورش بطريق أصهباني، وغير ذلك، ومن أحد تلاميذ الشيخ رحيم بخش أستاذنا الشيخ المقرئ محمد يسين "حفظه الله ورعاه"، وقد بنى المعهد الديني الكبير المعروف بـ "جامعة دار القرآن" في فيصل آباد، وقد درست فيها، وأقام فيها شعبة القراءات، وقد قرأت كتب القراءات من تلميذ الأستاذ محمد يسين أستاذي الكريم القارئ السيد محمد شاه "حفظه الله ورعاه" في الجامعة الحسينية دينة، جهلم.

سابعاً: الشيخ القراء عبد الخالق الأزهرى المصرى: حفظ القرآن الكريم وأتقنه ثم جوده ثم تلقى القراءات العشر الصغرى من طريقى الشاطبية والدرة، ثم تلقى القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر وحفظ المتون والمقدمة الجزرية وغيرها³.

ثم التحق بجامعة الأزهر وتلقى العلوم الشرعية والعقلية إلى أن تخرج منها. ثم ارتحل إلى الديار الهندية عام 1500هـ، فاستقبله حاكمها في دهلى عاصمة الهند ورحب به أعظم وأشد ترحيب فأكرمه وعززه ونصبه بمنصب شيخ القراء بالهند، فقام بنشر القراءات حتى انتشر علم القراءات بالديار الهندية⁴.

ثامناً: الشيخ حافظ محمد عبد الرحمن بن محمد بشير خان المكي ثم الإله آبادى شيخ القراء في وقته بالهند. حفظ القرآن الكريم بمكة المكرمة ثم درس التجويد وتلقى القراءات العشر من طريقى الشاطبية والدرة بعد حفظه لمنظومة (حرز الأمانى ووجه التهانى) ومنظومة (الدرة الماضية) ومنظومة (طيبة النشر) ثم بعدما أتقن القراءات وبعض العلوم الشرعية هاجر من

¹ - تذكرة قاريان هند: للشيخ القارى مرزا بسم الله بيك، الطبعة الأولى : مير محمد كتب خانه كراتشى عام 1970م ج2/ص 241.

² - تذكرة قاريان هند: للشيخ القارى مرزا بسم الله بيك، الطبعة الأولى : مير محمد كتب خانه كراتشى عام 1970م ج2/ص 256.

³ - إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجرى، تأليف : إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماوى الناشر دارالندوة العالمية عام 2000م ج 1/ص 145.

⁴ - المصدر السابق: ص، 145.

مكة إلى الهند في مدينة كانبور عام 1300هـ الموافق 1883ء وفور وصوله إلى كانبور عين مدرساً للقرآن الكريم والقراءات والتجويد في مدرسة الشيخ أحمد حسن صاحب. كان من الذين نشروا علم القراءات والتجويد في بلاد الهند قاطبة. عين شيخاً للقراء في البلاد الهندية¹.
تاسعاً: الشيخ حفظ الرحمن بن عبد الشكور ولد في منطقة (برتاب كره) بدولة الهند عام 1317هـ

التحق بحلقة الشيخ عبد المالك لتعلم القرآن والقراءات، وقيل إنه التحق بهذه الحلقة بعد ما أتقن القراءات، وكان هذا في مدينة اجرا، ثم ارتحل مع الشيخ عبد المالك إلى بلده (إله آباد)²، واستقر هناك.

تلقي العلوم الابتدائية عن عمه ثم دخل في المدرسة النظامية" في مدينة حيدرآباد" ودرس على والده الأدب والتربية وفي عام 1329هـ تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة وكان قد بلغ الثانية عشرة من عمره، التحق بجامع العلوم في مدينة (كانبور)³ في الهند ودرس العلوم الشرعية والعربية وغيرها وظل في الجامع المذكور لمدة ثلاثة سنوات حتى تخرج منه.

ثم تلقى علم المنطق والفلسفة، ثم التحق بحلقة الشيخ المقرئ عبد الرحمن مكي وحفظ منظومة الشاطبية في القراءات السبع والدرة في القراءات الثلاثة المتممة للعشر. ودرس المنظومة الرائية وكتاب التيسير والوجوه المسفرة وغيرها، وقرأ القراءات العشر بعد ذلك وأجازها فيها⁴.

ثم التحق بدار العلوم (ديوبند)⁵ بالهند ودرس فيها لمدة أربع سنوات يتلقى العلوم المكملة لما تلقاها من العلوم من قبل.

1- المصدر السابق: ص، 190.

2- هي إحدى مدن ولاية أوتار براديش التي تقع في شمال الهند، معجم البلدان لشيخ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الناشر دار الصادر بيروت الطبعة الثانية عام 1995م وإضافته عام 2010م ج 3/ ص 233

3- وهي واحدة من أقدم البلدات الصناعية في شمال الهند. معجم البلدان، ص، 342.

4- سوانح فتحية، ص: 200، وتذكرة قاريان هند، ج 1، ص: 233.

5- الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند هي أكبر وأقدم جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية، نقش حيات. وسوانح شيخ الاسلام مولانا السيد حسين احمد المدني لمولانا عبدالقيوم الحقاني، الناشر القاسم اكيدي

واشتهر منها مدرسة عالية في مدينة ملتان سنة 614هـ فكانت فيها آلاف من الطلاب، فكَذلك وأسست مراكز التصوف في اقاليم الهند كمثل مدينة ملتان ومدينة لكهنو ومدينة غوجرات في ذلك الوقت.¹

عاشراً: الشيخ عبد الوهاب المكي العوفي:

ولد في مكة المكرمة عام 1328هـ، تلقى مختلف العلوم في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة، وحفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ثم تلقى القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة. عمل مؤذناً في المسجد الحرام في الخمسينات من القرن الرابع عشر. ثم ارتحل إلى الديار الهندية، ولظروف قاسية ظل يدرس القرآن الكريم والقراءات هناك سنوات عديدة، وبعد انقسام الهند، واستقلال جمهورية باكستان الإسلامية، انتقل إليها، حيث ابتدا بنشاطه المعتاد بتدريس القرآن والقراءات، وخاصة في مدينة لاهور التي استقر فيها مؤخرًا.² قال الشيخ مناظر احسن غيلاني³ رحمه الله حول حفاظ الكرام في الهند، "عدد حفاظ القرآن الكريم يوجد في الهند أكثر بنسبة العالم الإسلامي وكان عددهم يبلغ أكثر من مناطق أخرى.⁴ وكانوا هؤلاء القراء المشهورين في شبه القارة الهندية. دون شك أن الإسلام وعلم القراءات إنتشر في شبه القارة من جهد العلماء والصوفياء والمشايخ.

المصادر والمراجع:

- برصغير باك وهند مين تجويد وقراءات كا آغاز وارتقاء
- المؤلف: إظهار أحمد التهانوي (المتوفي 1991م)، ناشر: جامعه لاهور الإسلامية باكستان، جمادى الآخرة 1430هـ- جون 2009م.
- أكابر علماء ديوبند

¹- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، تأليف: إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماوي الناشر، دار الندوة العالمية عام 2000م ج 1/ص 170.

²- القراءات العشر المتواترة: للشيخ محمد كريم، الطبعة الأولى مكتبة دارامهاجر مدينة المنورة 1994 ص، 89.

³- هو الشيخ مناظر احسن غيلاني ولد عام 1892م في مدينة بتنه الهند، المسلمون في الهند للشيخ أبو الحسن علي الندوي، ص 120، الطبعة الثالثة/ إدارة المعارف لاهور، عام 1997م.

⁴- أكابر علماء ديوبند لحافظ محمد أكبر شاه بخارى، الناشر ادارة الاسلاميات لاهور - كراتشي، طباعت جديد رمضان المبارك 1419هـ - 1999، ص: 451.

المؤلف: حافظ محمد أكبر شاه بخارى، الناشر ادارة الإسلاميات لاهور - كراتشي، طباعت جديد رمضان المبارك 1419هـ - 1999.

• إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: 1117هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.

• تاريخ واسط

المؤلف: أسلم بن سهل بن أسلم بن حبيب الرزاز الواسطي، أبو الحسن، بَحْشَل (المتوفى: 292هـ)، المحقق: كوركيس عواد، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى: 1406هـ، عدد الأجزاء: 1،

• التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتيان

المؤلف: طاهر الجزائري، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثالثة: 1412هـ، وعدد الأجزاء: 1.

• تذكرة قاريان هند

المؤلف: مرزا بسم الله بيك، الناشر ميرمحمد كتب خانه كراتشي باكستان.

• ترجمة الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للعشرة

المؤلف: الشيخ فتح محمد، الناشر. قراءت اكيديمي- لاهور.

• ترجمة المقدمة الجزرية

المؤلف: الشيخ فتح محمد، الناشر. قراءت اكيديمي- لاهور.

• تسهيل القواعد

المؤلف: الشيخ فتح محمد، الناشر. قراءت اكيديمي- لاهور.

• تعليم المتعلم

المؤلف: برهان الدين أو برهان الاسلام الزرنوجي المتوفى عام 591 هجري، دار ابن كثير دمشق، ط2، 1987.